

٥

يخاطب فيكتور هوجو - وهو من أعظم شعراء الرومانسية - قارئه قائلاً :
«عندما أكلمك عن نفسي فإنما أكلمك عن نفسك . آه كم أنت مجنون
لو ظننت أنني لست أنت !» .

ومن ناحية أخرى فإن الرومانسية كانت تبغى تحرير الأدب من كل
القيود التي كانت الكلاسيكية قد فرضتها على الأديب . فإن قيل إن
الرومانسية تعتبر ثورة ١٧٨٩ في الأدب ! أي أنها كانت بمثابة الثورة
الفرنسية التي قلبت النظام الحاكم وحررت الشعب ، فالرومانسية قد
قامت بتحرير الأدب .

«أدب ذاتي» و«أدب متحرر» تلك هي الصفات الغالبة على
الأدب الرومانسي إذا حاولنا تعريف هذا الأدب في بضع كلمات . أما
الآن فيجدد بنا أن نستعرض معاً تاريخ هذه الحركة الرومانسية التي
أعطت لفرنسا أعظم الروائع وأثرت التراث العالمي بأعلى الدرر